

المعارف المتعلقة بالامور الثقافية والعلمية إلى مدن وريف انكلترا الجديدة فنشأت نتيجة لك عدة جمعيات تعنى بهذه الامور مثل جمعية المعرفة المفيدة ، جمعية التاريخ القومي ، وجمعية دار الكتب التجارية . وبفضل هؤلاء أصبح العديد من الانجليز الجدد يترددون بشكل منتظم على الاماكن التي تلقى فيها المحاضرات .

وفي اوساط الشباب كان يدور حديث وبشكل متزايد عن « الحقبة الروحية الجديدة ». فلم يكن مفكرو بوسطن راضين عن الوطنية القديمة ، لان قوة وغنى أمريكا لم تكن تعنيهم في شيء ، خاصة وانهم كانوا يريدون استكشاف الحياة الداخلية . وقاموا بدراسة الفلسفات الهندية والالمانية والاغريقية . ودون العديد منهم مذكرات عن حياتهم وأحاسيسهم واتجه بعضهم الآخر ليصبح من أتباع الطريقة النباتية (١) ، وآخرون من أتباع المذهب العريوي (٢) .

ووسط هذا النشاط كان هناك مجموعة من الذين يمكن وصفهم بانهم من اصحاب الفلسفة المتعالية « Transcendentalism » الذين شكلوا اتجاهاً من المعتقدات والاحاسيس اكثر من كونه اسلوباً فلسفياً . فقد رفضوا التطهيرية المحافظة التي نادى بها أسلافهم ، وكذلك الاعتقاد الليبرالي للموحدين Unitarian ، الذين يرفضون مبدأ التثليث ويقولون بالتوحيد . فقد كانوا يرون ان كلا الاتجاهين الدينين « سلبي ، فاطر ، ولا حياة فيه » . وبالرغم من احترامهم للمسيح بسبب حكمة تعاليمه ، فانهم اعتقدوا بان أعمال (شكسبير) والفلاسفة الكبار هي على نفس القدر من الأهمية .

(١) النباتيون : الذين يقتصر طعامهم على النبات والحبوب والفواكه .

(٢) العريويون : الذين ينادون بمذهب العري أو يمارسونه .